

## دمية القصر

وهل لي إلى تلك المَنازلِ نَظْرةٌ ... وأهلُ الحمى بالرِّقمتينِ نُزولُ .  
لقد غَالَهَا مَرفُ الزَّمانِ وجُرِّرتُ على ساحتَيها للخُطوبِ ذُيولُ .  
وعَفَّيَ على ليلٍ قصيرٍ قَطَاعَتُهُ ... بذَعمانَ ليلُ بالشَّامِ طَوِيلُ .  
الواساني .

أنشدني الشيخ الشريف أبو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري له .  
فلو كانَ لي بيتٌ يَحِلُّ دُخولُهُ ... لأمتعتُكُمُ بالعِرفِ والقَصفِ والسكرِ .  
ولكنَّما لي بيتٌ سَوءِ كَأَنَّهُ ... بقيةُ ناؤوسٍ على ساحلِ البحرِ .  
الفطريُّ .

شاعر الأمير ناصر الدولة . أنشدني الإمام أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني علي بن الخضر  
الواسطي قال : أنشدني الفطيريُّ هذا لنفسه بِمِيسَا فارقين في غلام رومي جليب : .  
وبمهجتي يا عاذليِّ مَقَرطَاقُ ... جَمَعَ النَّحولَ بأسرِهِ في خَصرِهِ .  
أسرَوهُ من أرضِ العدوِّ فأصبحتُ ... نَفسِي أسيرةَ ناظِرِيه وثَغَرِهِ .  
وحياتِهِ لولا ملاحهُ خَدَّهِ ... ما ذَلَّ إيماني لِعزَّةِ كُفَرِهِ .  
قلت : هذا الشاعر منسوب إلى الفطير إلا أن شعره مخمر كل التخمير ومخاطب بين ولاة الفضل  
بالتأشير .

أبو الحسن محمد بن حمدون القنوع .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له في سبل الدولة بن صالحٍ لما هُزم ملك الروم من  
قصيدة : .

لَبسوا دُرُوعاً من ضَباكٍ تَقِيهِمُ ... كانت عليهمُ للحُتوفِ شِياكا .  
نالتُ بكِ العُربُ الغني من مالهم ... وتقاسمتُ أتراكك الأتراكا .  
لو لَمَ يَفرُّ جعلتُ صفحةَ خَدِّهِ ... نَعلاً وقوسَيَّ حاجِبِيهِ شِراكا .

قلت : أبصر كيف تناسب هذين البيتين و التشبيهين من غير افتقار منهما إلى أداة التشبيه  
ودلالة المعنى عليه من غير احتياج إلى التنبيه . والغرض منه أنه لو لم ينج برأسه لأتعست  
جده وأوطأت سنا بك الخيل خده .

وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني أبو سعد جبرئيل بن محمد الاسفرايينيُّ قال : أنشدني  
القنوع هذا لنفسه : .

ويَخترمُ الأرواحَ والمَوتُ أحمرُ ... بأبيضَ يَتلوهُ لدى الطَّعنِ أزرُقُ .

وتَجْرِي عِتَاقُ الخيلِ قُودًا شَوَازِيَاً ... تُبَارِي هُيُوبَ الرِّيحِ بِلْ هِيَّ أُسْبِقُ .  
إِذَا حَفَرْتُ مِنْهَا الحَوَافِرُ فِي المَصَّفا ... مَحَارِيبَ ظَلْتُ بِالنَّجِيعِ تَخَلِّقُ .  
لَمَّا كَانَ المَحْرَابُ بِالتَّخْلِيقِ خَلِيقًا صَمًّا بَيْنَهُمَا هَذَا الفَاضِلُ ثَلْفِيقًا وَرَّفقَ عَن صِبوْحِ  
الإِحْسَانِ تَرْقِيقًا .

تميم بن المعز .

أَنشَدني الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الجِرْجَانِي قال : أَنشَدني أَبُو مُحَمَّدِ المَخْزُومِي قال : أَنشَدني الأَمِيرُ  
تَمِيمُ بنَ المَعزِ يَخاطِبُ أخاهُ العَزيزَ نَزَارًا .

أَشْرِبُ بِكأسِكَ حَانَ وَقتُ الكَاسِ ... صَحَّ الزَّمانُ فَمَا بِهِ مِن بَاسِ .

إِنِّي وَلأُكَّ الخِلافةِ فَانْتَقِمُ ... لِبَنِي عَلِيٍّ مِن بَنِي العِيسِ .

الشَّريفُ أَلُو الفَهِمِ العِثْمانِي .

كَمْ وَكَمْ مِن خِيرةٍ تَمَّحِبُ مَكروهاً يُعارَفُ .

رَبِّمَّا جَاءَكَ ما تَرَى ... جِوهُ مِن حَيْثُ تَخافُ .

عَمْرانُ الطَّوَلْقِي .

أَنشَدني الشَّيْخُ أَبُو عَامِرِ الجِرْجَانِي قال : أَنشَدني أَبُو الكَتائبِ عَبدُ الوَاحِدِ ابْنُ أَحْمَدِ البِصْرِي  
وَقَدِ وَرَدَ عَلَينا مَعَ رِسالِ الأَمِيرِ الدَّرِيزِيِّ وَكانَ مَتَوجِّهاً إِلى ما وِراءَ النَهِرِ لِيَحْمِلَ أَقارِبَهُ مِن  
التُّركِ سَنَةَ إِحدى وَثَلاثينَ وَأَربعمائَةَ قال : أَنشَدني أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبِي العُلا  
الرَّحْبِي قال : أَنشَدني عَمْرانُ الطَّوَلْقِي في غَلامٍ غَرِقَ :

أَلَا أَيُّها الخَلُّ الغِيبُ شَخْصَهُ ... بِمِثْلِكَ هَذَا الدَهِرُ يَبْخَلُّ عَن مِثْلِي .

وَلو كانَ حُكْمِي فِي حَياتِي وَمِيتَتِي ... إِليَّ لَمَّا جُرِّعَتَ كَأْسُ الرَدِيِّ قِبلِي .

كَأَنَّ صِفاءَ المَياِ شَاطِئَ كُلِّ جِسمِ مَهْ ... فَجاذَبَهُ فانقادَ شَكلُهُ إِلى شَكلِ .

وَنافى تُرابَ الأَرْضِ نَورُ بَهائِهِ ... فَلو كانَ مِن تُرابٍ لَعادَ إِلى الأَصْلِ .

وَلَمَّ أَسْمَعُ بِالمَدْحِ بِالمُغْرَقِ أَحْسَنُ مِن قَولِ القَاضِي أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بنِ إِسحاقِ البَحاثِيِّ الزوزَني  
يَرِثِي الأَمِيرَ أَحْمَدَ بنَ نِياالتَكينِ وَقد غَرِقَ فِي بَعضِ بَحارِ الهِندِ :

وَلَمَّا لَمْ يَسعُهُ البَرُّ قَبرا ... غَدَا البَحرُ المَحيطُ لَهُ ضَريحًا